

كلمة ستالين بمناسبة افتتاح المؤتمر الثاني لعموم روسيا

للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق

22 تشرين ثاني 1919

ترجمة: عليه احرص

راجعها ونقحها: الصوت الشيوعي، بالاعتماد على النص الانكليزي المنشور في
ارشيف الماركسيين على الإنترنت

ايها الرفاق،

لقد تم تكليفي من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لافتتاح المؤتمر الثاني
لممثلي منظمات الشيوعيين المسلمين في الشرق⁽¹⁾.

عام مضى على انعقاد المؤتمر الاول. وخلال هذه الفترة فقد حصل هناك حدثين
هامين في تاريخ الاشتراكية. الأول هو تصاعد المد الثوري في أوروبا الغربية
وأمریکا، وولادة الاحزاب الشيوعية فيها، والثاني هو صحوة شعوب الشرق، نمو
الحركة الثورية في اوساط شعوب الشرق المضطهدة. اما في الغرب، فقد هددت
البروليتاريا بسحق طليعة القوى الامبريالية والاستيلاء بأيديها على السلطة. هنا تهدد
البروليتارية بزعة العمق الخلفي للإمبريالية، الشرق، كمصدر للثروة، لأن
الشرق هو الأساس الذي تبني عليه الإمبريالية ثرواتها؛ هو المصدر الذي تستمد منه
قوتها، انه مكان التراجع في حال تعرضت للضرب في أوروبا الغربية.

قبل عام من الآن هددت الإمبريالية العالمية في الغرب بمحاصرة روسيا
السوفياتية بطوق محكم. الآن يتضح، بأنها هي نفسها اصبحت محاصرة، لأنها
تتعرض للضرب على الجوانب وفي العمق. منذ سنة خلت، قبيل اختتام مندوبي
المؤتمر الإسلامي الاول لشعوب الشرق مؤتمرهم، تعهدوا ببذل كل ما في وسعهم
لاستنهاض شعوب الشرق من السبات وعلى مد جسر بين ثورات الغرب والشعوب

المضطهدة في الشرق. الآن، عند اعادة النظر بهذا العمل، يمكن القول بارتياح، بأن هذا العمل الثوري لم يكن عبثا، وأن الجسر ضد خانقي حرية جميع الشعوب المضطهدة قد شيد.

وأخيرا، إذا تقدمت قواتنا، جيشنا الأحمر بسرعة شرقا، فمن المؤكد بأن عملكم لا يلعب الدور الأخير، ايها الرفاق المندوبين. إذا كانت الطريق مفتوحة إلى الشرق، ذلك يعني أيضا بان الثورة مدينة للجهود العظيمة للذين قاموا بهذا العمل حتى النهاية ايها الرفاق المندوبين.

فقط بوحدة المنظمات الشيوعية للشعوب الاسلامية في الشرق - وبشكل خاص، التتار، الباشكير، الفيرغيز وشعوب تركستان - يمكن تفسير التطورات السريعة المتلاحقة، التي نلاحظها في الشرق.

ليس لدي ادنى شك، ايها الرفاق، بأن هذا المؤتمر الثاني، الذي أكثر ثراء من حيث الكمية والنوعية، من المؤتمر الأول، ستكون لديه القدرة على مواصلة العمل على استنهاض شعوب الشرق، لتعزيز الجسور، المقطوعة بين الغرب والشرق، والعمل على تحرير الجماهير العاملة من قرون الاضطهاد الإمبريالي.

لنأمل بأن الشعار الذي رفعه المؤتمر الأول، شعار تحرير جماهير الشرق الكادحة، شعار هزيمة الإمبريالية، سيكون للمنظمات الشيوعية لمسلمي الشرق شرف تنفيذه حتى النهاية. (تصفيق)

يوسف فيساريونوفيتش ستالين

"حياة القوميات" رقم 46،

7 كانون اول 1919

ملاحظة:

(1) عقد المؤتمر الثاني لممثلي عموم روسيا للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق في موسكو في الفترة ما بين 22 تشرين الثاني إلى 3 كانون اول 1919. لقد حضر المؤتمر نحو 80 مندوبا

يمثلون المنظمات الشيوعية لمسلمي تركستان، وأذربيجان، وخواارزم وبخارى، وقيرغيزستان، وتناارستان، تشوفاشيا، باشكورتوستان، والقوقاز ومدن اخرى على حدة (بيرم، فينكا، أورينبورغ وغيرها). قدم لينين بمداخلته تقريراً عن آخر تطورات الوضع الراهن. عرض المؤتمر تقريراً عن عمل المكتب المركزي للمنظمات الإسلامية للحزب الشيوعي الروسي (البلشفي)، وقد ناقش المؤتمر مسألة الشرق وغيرها من القضايا، وحدد مهام الحزب والمنظمات السوفياتية في الشرق.